

كلمة غير مباشرة هي تركيب هجين مقصود ، لكنه تركيب هجين أحادي اللغة ، تركيب هجين من مستوى اسلوبي . وبالفعل يلتقي في كلمة المحاكاة الساخرة ويتداخل اسلوبان ، « لغتان » (من داخل اللغة الواحدة) : اللغة المحاكاة محاكاة ساخرة (لغة القصيدة البطولية على سبيل المثال) واللغة المحاكية محاكاة ساخرة (اللغة النثرية الوضعية ، اللغة المحكية الأليمة ، لغة الأجناس الواقعية ، اللغة الأدبية « الطبيعية » ، « المعافاة » . كما يراها صاحب المحاكاة الساخرة) . هذه اللغة الثانية المحاكية (التي تُبنى المحاكاة الساخرة وتُدرك على خلفيتها) لا تدخل شخصياً في قوام المحاكاة الساخرة (هذا اذا كانت المحاكاة الساخرة خالصة) ، إنما تكون ذا حضور غير مرئي في هذه المحاكاة .

ذلك أن أي محاكاة ساخرة تغيّر مواقع النبر في الاسلوب المحاكى ، تكشف بعض لحظاته وتبقي أخرى في الظل : فالمحاكاة الساخرة متميزة ، وهذا أمر تمليه خصائص اللغة المحاكية ، نظامها النبروي وبنيتها ، فنحن نحسّ بيدها في المحاكاة الساخرة ونستطيع أن نتعرف إلى هذه اليد ، كما نستطيع أن نتعرف في بعض الأحيان بوضوح إلى النظام النبروي للغة عامية معينة وإلى تراكيبها النحوية وإلى إيقاعها في المحاكاة اللاتينية الخالصة (أي اننا نستطيع أن نعرف ما إذا كان صاحب هذه المحاكاة الساخرة فرنسياً أو ألمانيا) . يمكننا نظرياً أن نلمس في أي محاكاة ساخرة ونتبين تلك اللغة « الطبيعية » وذلك « الاسلوب الطبيعي » اللذين نشأت هذه المحاكاة في ضوءهما ، إلا أن هذا ليس بالأمر السهل عملياً ، بل يكاد يكون مستحيلًا في أحيان كثيرة .

وعلى هذا تتداخل في المحاكاة الساخرة لغتان : اسلوبان ، وجهتا نظر لغويتان ، فكران لغويان ، وفي الحقيقة ذاتان كلاميتان . إلا ان